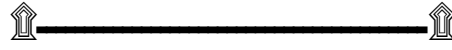


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٠.٠ مؤسسة البتار الإعلامية .٠.٠



تُقدِّمُ:

|| دينٌ يرضاهُ الصَّليبُ؛
لن يُحقِّقَ هدفاً أو يُرجِعَ الحقَّ السَّليبَ ||

بقلم: الضاري المقدسي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجبار القوي، والصلاة والسلام على محمد النبي، وعلى آل بيته النقي، وعلى أصحابه وعلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعلى من تبعهم بإحسان وقلب تقى.

أما بعد:

فقد رفع الله السموات، وخلق الأرض، وجعل في الأرض خلقاً، قال تعالى:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.}

مما دفع الملائكة للتعجب والسؤال عن الحكمة الإلهية في ذلك، قال تعالى:

{قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ.}

فأجابهم الله بعلمه وحكمته:

{قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}، [البقرة: ٣٠].

يعلم الله وهو العليم سبحانه أنه سيخرج من بين خلقه الأنبياء والصالحون والصديقون والشهداء، وسيخرج من يحكم شرعه، ومن سيصون الدين، ويبدل النفس رخيصة في سبيل باربها. فبدأ الله الخلق بآدم عليه السلام، ومرت الأنبياء والرسل من بعده توصل رسالات ربها انتهاء بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان من القواسم المشتركة بين الأنبياء أنهم يكذبون ويُقاتلون؛ قال تعالى:

{وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَنَاهُمْ نَصْرُنَا}،

[الأنعام: ٣٤].

وقال ورقة بن نوفل بعد أن أخبره محمد صلى الله عليه وسلم ما حدث معه من نزول الوحي: "هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوْ مُخْرَجِي هُمْ»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا".

[مقتطف من حديث طويل: صحيح البخاري].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، لا؛ بل إن الرسل تتهم بأشنع التهم كتفريق الكلمة، وشق الصف، والإفساد بالأرض ولكنهم يتوكلون على ربه، ويكملون حتى يمكن الله لهم.

كيف لا؛ والعاقبة دومًا للمتقين.

وعلى هذا المنوال سار الموحدون جهادًا وصبرًا، وصولاً إلى يومنا هذا الذي استبيحت فيه أرض المسلمين، واستحلت دماؤهم، وانتهكت أعراضهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعطلّ الشرع، وأعلت رايات الشرك، وانتشر الفسق والفجور، فجاء أحفاد الأنبياء -نحسبهم والله حسيبهم- يرجعون للأمة حقها السليب، ويحققون هدفها السامي: تحكيم الشرع، فأعادوا الخلافة في زمان، وأزالوا الشرك، وأعلنوها لله حياتهم وفيه مآتهم، وكذا سارت الدولة الإسلامية على نهج النبوة جهادًا وصبرًا، حتى يقضي الله أمرًا كان قد كتبته.

بيد أن كلاب الكفر لم يعجبهم أن للمسلمين دولة ترعاهم، وأنى يعجبهم وفيه هلاكهم؟ فأعدوا العدة، وشنوا الحرب، وأشعلوا المعركة تلو الأخرى، ففشلوا وهزموا وأذلوا في كل مرة يقاتلون بها الدولة الإسلامية، فحاولوا تشويه صورتها في عيون المسلمين، فما لبث أن انقلبت ضدهم، وزادت الناس حبًا للخلافة، فرجعوا ونظروا وفكروا ثم قدروا، فلم يجدوا إلا تشويه الدين وأصوله، وتميع التوحيد، ومحو الولاء والبراء، وطمس السيرة، وتحوير المتون، وبالتأكيد: تعطيل الجهاد وتعينه متى يحتاجون، والله المستعان.

وكان هذا بإشراف صنم الكفر أمريكا، فأنتجتة إسلامًا أمريكيًا، ولم يتم إلا بعلماء السوء ومن ورائهم الطواغيت تدعمهم، فكذبوا على الشباب وأقنعوهم بما أملاه عليهم الصليب؛ من أن الجهاد تهلكة للنفس، ولا جهاد في زماننا، وإلى ما هنالك، ثم إلى جواز تعطيل الشريعة، وأنه ليس هناك بأس من تأخيرها، ومن ثم إلى الديمقراطية وجوازها، وأنها لا تخالف الدين وليست كفرًا، لا بل هي متوجبة في زماننا لضعف المسلمين وموقفهم، ولم يعلموا أن القوة لله جميعًا.

فعمل الصليب -قاتله الله- عن طريق علماء السوء -أخزاهم الله- على فك عرى الدين عروة تلو عروة ليكفر المسلمون في آخر المطاف، وهذا ما يريدونه!

قال تعالى:

{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}، [النساء: ٨٩].

وقال أيضًا:

{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتِطَاعُوا}، [البقرة: ٢١٧].

ولكن خسنوا وخابوا؛

فما زالت الخلافة قائمة، وما زال أسدها يذودون عن الحمى، ويحكمون الشرع ويقيمون الحدود، ويوالون في الله وفيه يتبرؤون، وعليه يتوكلون ونعم الوكيل.

وفي الختام: اعلم رعاك الله؛

أن أمرنا كالطود شديد الانحدار، وأنا نحن في القمة والله الحمد، فما إن تنزل وتتنازل حتى ولو قيد أنملة: فلن تتمالك نفسك إلى أن تصل للحضيض والعياذ بالله.
فاصبر وصابر حتى تلقى الله، وتحرى الحق، وأعرض بوجهك عن علماء السوء، ولا تغرّك شهرتهم وكثرة متابعتهم، فكذا كانت قريش بقوتها وكبرها وشهرتها وذائع صيتها، تخاف محمداً صلى الله عليه وسلم لأنه كان على الحق، وكانوا هم على الباطل.

فسرّ ولا تقبل تنازلاً في دينك!

وتأكد أنه ليس لدين يرضاه الصليب أن يحقق هدفاً أو يرجع الحق السليب!

وآخر دعوانا أن الحمد لله عباده هدى، والصلاة والسلام على محمد ومن بسنته اقتدى، والسلام على من اتبع الهدى.

-

بقلم: الضاري المقدسي



البتار



:: لا تنسونا من صالح دعائكم ::

نُشر في:

← الأحد ٠٢ / ٠٩ / ١٤٣٨ هـ →